





جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية
والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الثالث عشر العدد 02 ديسمبر 2022

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المجلد: 13 العدد: 02 ديسمبر (2022)

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

=المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط

(Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 10 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثالث عشر العدد 2 ديسمبر 2022

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت – الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ.د. عيساني احمد

رئيس التحرير:

أ.د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ.د. واضح أحمد الأمين، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. العيداني الياس، د. عطار خالد، د. قاسم قادة، د.

دهقاني أيوب، د. بوسكرة عمر، د. لكحل فيصل.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة، سلطاني محمد رضا

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصايح محمد، د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، أ.د. بن فريجة الجلاي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركية ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسللي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، د. بوغاري فاطمة، د. قردان ميلود: أ.د. بوغراة محمد، أ.د. يونس محمد، رزايقية محمود، د. فتوح محمود، د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد شرارش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، د. بوراس محمد، د. علاق عبد القادر، د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قززان مصطفى، د. مسيكة محمد الصغير، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجلاي، د. ضويحي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE Mensson

كلمة العدد

يسر هيئة تحرير مجلة **المعيار** أن تقدم لكم المجلد الثالث عشر في عدده الثاني من سنة 2022م آملة أن تكون قد فتحت هذا الفضاء العلمي لكل الباحثين.

احتوى هذا العدد على أبحاث متنوعة، حيث خُصّص لكل ما يتعلق بالآداب والعلوم والإنسانية والاجتماعية، فتناول مواضيع في الفلسفة، التاريخ، وعلم النفس، بالإضافة إلى العديد من المقالات ذات الطابع الاقتصادي والقانوني، أما في الأدب فقد احتوى العدد على أبحاث حول النقد الأدبي وقضايا النشر، وفي علم الاجتماع تناول الباحثون قضايا تحوّل القيم الاجتماعية وفكرة التواصل، ليختتم بأبحاث أخرى في النشاطات البدنية والرياضية.

تأمل هيئة التحرير أن تكون قد منحت للباحثين الفرصة المناسبة لتسيير حياتهم المهنية والعلمية.

المدير المسؤول عن النشر

أ.د. عيساني محمد



إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

الدكتور مسيكة صالح في ذمة الله

اللهم اغفر له وارحمه
وعافه واعف عنه
وأكرم نزله ووسع
مدخله واغسله بالماء
والثلج والبرد ونقه
من الذنوب والخطايا
كما ينقى الثوب
الأبيض من الدنس



كلمة في حق المرحوم الأستاذ: مسيكة محمد الصغير

بمناسبة صدور هذا العدد من
مجلة المعيار يطيب لنا أن ننوه
بالمجهودات العلمية والعملية المقدمة من
طرف الأستاذ المرحوم: مسيكة محمد
الصغير وبتفانيه في خدمة العلم والمعرفة.
تدرّج في مراتب التربية والتعليم من معلم
إلى أستاذ التعليم المتوسط إلى مدير
متوسطة، ثم انضم إلى سلك الأساتذة
الجامعيين في أواخر 2013م، وكان
عضواً محكّماً في المجلة (مجلة المعيار)
تخصص حقوق، فقد كان أستاذاً بشوشاً
متواضعاً خلوقاً متعاوناً مع الجميع يسعى
في خدمة مصالح الناس والجميع يشهد له
بذلك، نسأل المولى عز وجل أن يرحمه
برحمته الواسعة، ويجعل قبره روضة من
رياض الجنة، وأن يوسع له فيه مدّ بصره
ويسكنه جوار النبيين والشهداء
والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، ويلهم
أهله وذويه الصبر الجميل. آمين

أ.د غريي بكاي

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	- اتجاه التصحيح اللغوي عند القدماء سعد روان جامعة الجزائر 02 (الجزائر) / أحمد حساني جامعة الجزائر 02 (الجزائر)	12-1
02	- التأويل والتأويل المضاعف تجاوز أم تجاوز، بحث في خرائط القراءة عند كيليطو مجاهد سامية جامعة تيسمسيلت (الجزائر) / د. بوركية بختة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	23-13
03	- التجريب في الرواية الجزائرية المعاصرة . النشأة والتأصيل حراث ايمان جامعة باتنة/ سعادنة جمال جامعة باتنة	31-24
04	- التلقي النقدي لبحث السرقات الشعرية عند ابن رشيق القيرواني في كتابه 'قراءة الذهب' د. شهيرة برباري جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر) / د. سعاد طويل جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)	45-32
05	الرواية التاريخية في النقد الجزائري المعاصر - التاريخ والرواية فضاء الرشع وغواية الإنشاء لبشير بويجرة أنموذجاً - بوزيان محفوظ جامعة تيسمسيلت (الجزائر) / د. طعام شامخة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	53-46
06	الصور السينمائية وجمالياتها في الفيلم الصامت (الأفلام الأولى، الرواد الأوائل) عبدو نادية جامعة الجلفة (الجزائر) / زيتوني عبدالرزاق جامعة الجلفة (الجزائر)	64-54
07	المستوى التعبيري اللغوي في السرد العربي -رواية (ميرامار) لنجيب محفوظ أنموذجاً- مختارية بن عابد جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم (الجزائر)	77-65
08	المصطلحات الصوتية الفيزيائية بين الدراسات الحديثة والدراسات القديمة ط د. لنقار ياسين جامعة تيسمسيلت (الجزائر) / أ.د. بن فريحة الجيلالي جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	89-78
09	المصطلحات اللسانية ومشروع الذخيرة اللغوية العربية من منظور "عبد الرحمن الحاج صالح" د. تاحي بختة جامعة حسية بن بوعلي-الشلف-الجزائر.	98-90
10	المقاربة النقدية للقصّة القصيرة جدّا عند أحمد جاسم الحسين وحسين المناصرة قراءة في نقد النقد فهيحة مجمم جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1-الجزائر / أ.د. وافية بن مسعود جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1(الجزائر)	114-99
11	الهوية وتجليات الانتماء في الشعر المغاربي الحديث محمد كوشنان مخبر الدراسات المعجمية والمصطلحية جامعة المدية (الجزائر)	131-115
12	بحث الأزمة في ترجمة المصطلح المستجد كورونا (كوفيد-19) عايدي فاطنة جامعة عمار ثليجي-الأغواط- الجزائر / بن يوسف شتيح جامعة عمار ثليجي-الأغواط- الجزائر	142-132
13	بنية الشخصية وأبعادها الدلالية في رواية -"الزنزانة رقم 06" التفاعلية للكاتب "حمزة قريرة" نوال قرين جامعة قاصدي مرباح -ورقلة- الجزائر	156-143
14	تقسيمات الجملة العربية بين التراث والمعاصرة صفية سلطان جامعة حمه لخضر -الوادي (الجزائر) / عباس عبد الرؤوف جامعة حمه لخضر -الوادي (الجزائر)	171-157
15	خطاب "الما بعد" والمركزيات الجديدة في النقد الجزائري المعاصر ط.د. بلحاج كريمة جامعة تيسمسيلت (الجزائر) / د.رندي محمد المركز الجامعي آفلو (الجزائر)	184-172
16	فاعلية اليوتوب " youtube " في تعليم اللّغة العربية معزوز خيرة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	193-185
17	فعل القراءة عند حبيب مونسي من خلال كتابه نظريات القراءة في النقد المعاصر حنه أحمد جامعة تيسمسيلت (الجزائر) / قردان الميلود جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	205-194
18	مصطلح البديع ودلالته عند علماء القرن الرابع الهجري مقارنة بين الباقلاني والرماني د. فتوح محمود جامعة تيسمسيلت (الجزائر) / د. بن سعيد بشير جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	214-206

222-215	مقاربة أسلوبية في إلياذة الجزائر لمفدي زكريا د. دعنون آسية جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	19
233-223	Chanson sportive algérienne : création artistique et linguistique contemporaines TAAM Amina Université Abdelhamid IBN BADIS, Mostaganem/ BENRAMDANEFarid Université M'Hamed BOUGARA, Boumerdes	20
243-234	La compréhension des sigles de la presse algérienne spécialisée dans les TIC : Cas des étudiants du département de l'informatique MENDJOUR Hanane Université Ibn Badis -Mostaganem (Algérie/ BENRAMDANE FARID Université M'hamed Bougara Boumerdès (Algérie)	21
253-244	AlgerianApproachesto IrregularWars A. Kheireddine BOUHEDDA University of Medea(Algeria)/ B. Abdelbassat KALAFAT University Djilali Bounaama Khemis Miliana	22
265-254	Security threats to the phenomenon of illegal migration in the Sahel region of Africa- Study on the international dimension – Ait Ahmed Lamara MohamedPhD student, University of Sousse(Tunis) / Houria Boubekeur Doctor and researcher inAfrican Studies Tissemsilt University(Algeria)	23
275-266	الإطار القانوني والتنظيمي للوساطة في الجزائر العقون رفيق جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	24
287-276	المشاركة السياسية في الانتخابات التشريعية جوان 2021 بالجزائر: دراسة مسحية في أسباب تراجع نسبة التصويت معيزي ليندة جامعة تيسمسيلت(الجزائر)/ د.دهقاني أيوب جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	25
298-288	المعضلة الجيوسياسية في الشرق الأوسط: قراءة في حسابات الربح والخسارة للسياسة الأمنية الإسرائيلية تجاه الأزمة السورية د. رحموني عبد الرحيم جامعة تلمسان(الجزائر)	26
308-299	النظام القانوني للفضاء الخارجي شكيرن ديلمى جامعة خميس مليانة (الجزائر)	27
327-309	النظرية المؤسسية التاريخية كأداة تفسير لظاهرة الانتقال الديمقراطي في الدول المغاربية (الجزائر، تونس، والمغرب ضمن إطار مقارنة) آيت نوري رياض جامعة قسنطينة 3 (الجزائر)/ لطاد ليندة جامعة الجزائر 3 (الجزائر)	28
341-328	أهمية أنابيب نقل الطاقة في تحقيق السلام والتكامل الاقليمي ط.د. سحنون نور الايمان جامعة الجزائر 03	29
353-342	تبعات تحول الجزائر إلى دولة استقرار للمهاجرين الأفارقة ط.د. منصوري نوال جامعة الجزائر 3/ د. حقاني حليلة جامعة الجزائر 3	30
363-354	تقنيات الهندسة الوراثية في ميزان الشريعة والقانون..التلقيح الصناعي نموذجا لعطب بختة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	31
379-364	توظيف عقد الاعتماد الإيجاري كآلية لحل إشكالية تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر بن شنوف فيروز جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	32
390-380	حماية حق المؤلف في المكتبة الرقمية د. مناصرية حنان جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	33
404-391	مشكلات إعادة بناء الدولة العربية ما بعد الثورات الشعبية في البلدان العربية 2010-2020-حالة ليبيا- ط.د. إبراهيم الخليل كربال جامعة "امحمد بوقرة" بومرداس (الجزائر)	34
416-405	واقع الحوكمة المحلية في الجزائر بين التحديات والمتطلبات بومحكاك خدوجة جامعة سطيف 2 (الجزائر)/ لييد عماد جامعة سطيف 2 (الجزائر)	35
426-417	الدور الاستشاري للمحكمة الدستورية في الجزائر معلق سعيد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ العقون رفيق جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	36

444-427	أثر خصائص مجلس الإدارة على الأداء المالي للشركات العمومية - دراسة حالة- بلحاج بن زيان جميلة جامعة تيسمسيلت (الجزائر) / بوكريد عبد القادر جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	37
458-445	أثر صادرات الجزائر نحو إفريقيا على النمو الاقتصادي في الجزائر براهيمي عبد القادر جامعة أحمد درايعة أدرار (الجزائر) / بلال بوجمعة جامعة أحمد درايعة أدرار (الجزائر)	38
470-459	السياسات الاجتماعية والنمو الاقتصادي -دراسة قياسية باستعمال نموذج ARDL- العوفي حكيم جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر(الجزائر)	39
481-471	العلاقة بين الاستثمار الأجنبي المباشر والتنوع الاقتصادي بالجزائر: -دراسة قياسية للفترة (1995-2020)- العربي مليكة جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت-الجزائر- / بن الدين نور الهدى جامعة الجيلالي اليااس سيدي بلعباس-الجزائر- / ملياني ياسين جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت-الجزائر-	40
495 -482	تأثير الصدمات النفطية على الإيرادات العامة في الجزائر-دراسة تحليلية اقتصادية خلال الفترة (1970-2020)- ماجن محمد محفوظ جامعة يحيى فارس المدية (الجزائر) / خليل عبد القادر جامعة يحيى فارس المدية (الجزائر)	41
510-496	تطور الاقتصاد الرقمي للعالم العربي في ظل جائحة كورونا بن فريحة نجاة جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر) / نصاح سليمان جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	42
524-511	Protection of consumer will in the electronic consumption contract A comparative study between Algeria and France and England legislations Moulay asma University of Algiers 01(Algeria)/ Moulay Zakaria University of Algiers01(Algeria)/ ANAN Ammar University of Algiers01, (Algeria)	43
538-525	دراسة تحليلية لواقع تمويل الاستثمارات الخضراء عن طريق الصكوك الإسلامية - عرض بعض التجارب الدولية - نور الدين طواهرية جامعة تيسمسيلت (الجزائر) / عبد الحق القيني جامعة البليدة 2 (الجزائر)	44
556-539	دور العولمة الثقافية في التأثير على سلوك المستهلك من خلال وسائل الإعلام والاتصال البرامج التلفزيونية أنموذجا- الحاج سالمي جامعة تيسمسيلت (الجزائر) / سوداني نادية جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	45
573-557	واقع المزيج التسويقي الموسع على فنادق ولاية تيسمسيلت فندق ملاس نموذجا معموري حليلة عزيزة جامعة تيسمسيلت (الجزائر) / د.دحمان علي جامعة حسية بن بوعلي شلف (الجزائر)	46
589-574	واقع وسائل الدفع الالكترونية المستحدثة في إطار التكنولوجيا المالية د. فوزي إينال جامعة الجزائر-3- (الجزائر)	47
602-590	أثر برنامج تدريبي مقترح بتمارين البليومتري على القوة الانفجارية لمصارع الكونغ فو (18-20) سنة عبودة رابع جامعة تيسمسيلت (الجزائر) / سي العربي شارف جامعة تيسمسيلت (الجزائر) / واضح أحمد الأمين جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	48
619-603	أثر برنامج تعليمي مقترح باستخدام التدريب الذهني في تعلم بعض المهارات الأساسية في كرة الطائرة زواوشة عبد القادر جامعة تيسمسيلت (الجزائر) / بومعزة محمد لمين جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	49
633-620	اقتراحات لتعزيز مناعة الرياضيين في ظل جائحة كوفيد 19 سامر محمد عبد الوارث جامعة تيسمسيلت (الجزائر) / واضح أحمد الأمين جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	50
647-634	انعكاسات التغيير الثقافي على تكوين الاتجاه نحو ممارسة النشاط الرياضي داخل المؤسسات التربوية - مرحلة التعليم الثانوي- كحلي أحمد جامعة تيسمسيلت (الجزائر) / ربوح صالح جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	51
662-648	برنامج تروحي مقترح باستخدام ألعاب القوى للأطفال لتنمية بعض المهارات الحركية الأساسية لفئة السنة الثانية ابتدائي عبدالرحمان مراد جامعة تيسمسيلت (الجزائر) / فرفور محمد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	52
673-663	تأثير برنامج مقترح للتصور العقلي في تحسين بعض مهارات السباحة السباحين 12-14 سنة حمزة صديق جامعة تيسمسيلت / عرابي سعاد جامعة الجزائر 03	53
688-674	تقييم حمولة التدريب باستعمال مقياس إدراك الجهد الذاتي srPE وعلاقتها بحدوث الإصابات الرياضية لدى لاعبي كرة القدم أكابر حاج أحمد مراد جامعة البويرة (الجزائر) / بولحارس نجيب جامعة البويرة (الجزائر) / قطيش محمود عبد الرحيم جامعة البويرة (الجزائر)	54
699-689	علاقة الكفاءة التدريسية لأستاذ التربية البدنية بالسلوك التوافقي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط سحوان أحمد جامعة حسية بن بوعلي الشلف (الجزائر) / يحيوي محمد جامعة حسية بن بوعلي الشلف (الجزائر)	55

711-700	Kinship relationships under the crisis of Covid-19; field study in HammamSokhna _Setif- Amal Saghir Univ_batna/ Ben Sahel Lakhder Univ_batna	56
727-712	إشكالية الثقافة الرقمي وتعزيز الوعي الاجتماعي في تفعيل الصورة السياحية ط/د كنزة خيمش جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)	57
742-728	التأويلية البديل المنهجي لقراءة النص الديني عند محمد أركون أ. بوسكرة علي جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 (الجزائر)	58
760-743	التنشئة الأسرية للأمهات وعلاقتها بممارسة العنف ضد الأبناء دراسة ميدانية لعينة من الامهات بولاية تيزي وزو ربيعة رميشي جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)	59
771-761	الجدور التاريخية للمشكلات الاجتماعية في الجزائر 1830-1980 بن عودة محمد جامعة الجيلالي بوعنامة خميس مليانة (الجزائر)	60
778-772	الدراسات الكمية والكيفية في ميدان علوم الاعلام والاتصال دراسة في المفهوم والاشكاليات كيحول طالب جامعة الجيلالي بوعنامة خميس مليانة-الجزائر - / دحماني سمير جامعة الجيلالي بوعنامة خميس مليانة-الجزائر -	61
794-779	الدعوة إلى إعادة النظر في تفسير القرآن الكريم، سؤال المشروعية والمنهج فضيلة بنت محفوظ جوهري جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة (الجزائر)	62
808-795	الدمج المدرسي للطفل التوحدي من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي ط.د/ فطيمة مغلاوي جامعة قسنطينة 2 - الجزائر -	63
819-809	الشعور بالأمن النفسي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى المراهق المتمدرس من وجهة نظر علم النفس وبعض الأدبيات والدراسات السابقة ط: طيبي عبد القادر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة أبو قاسم سعد الله -الجزائر -/ الأستاذ الدكتور بحري نبيل كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة أبو قاسم سعد الله -الجزائر -	64
830-820	الصدفة، الضحيج والانظام كمفاهيم أساسية في فلسفة ميشال سير د. تبارك مصطفى جامعة قسنطينة 02 (الجزائر)	65
846-831	العولمة والمرض النفسي من وجهة نظر الطلبة (دراسة ميدانية بجامعة الشلف) سيدي عابد عبد القادر جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)	66
855-847	العولمة وأخلاقيات التفكير الرقمي د. ياسين مشتة المدرسة العليا للأساتذة- بوزريعة (الجزائر)	67
867-856	المنهج التجريبي في علم الاجتماع بين أوغست كونت وإميل دوركايم موسى قروني جامعة الجيلالي بوعنامة/ خميس مليانة (الجزائر)/ مفتاح بن اعمر جامعة الجيلالي بوعنامة/ خميس مليانة (الجزائر)	68
876-868	أنماط السلوكيات المنحرفة لدى المراهقين مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي فيسوك بوزار يوسف جامعة خميس مليانة (الجزائر)/ بوكريطة فاروق جامعة خميس مليانة (الجزائر)	69
887-877	تاريخ الأقليات في الدولة العثمانية - الأقلية اليهودية أنموذجا - أمنية حمودي جامعة الجزائر 2 (الجزائر)	70
902-888	تصميم اختبار تشخيص صعوبة تعلم الرياضيات دراسة تقنية على عينة من تلاميذ الطور الثاني من المرحلة الابتدائية بهلول حليلة جامعة سطيف 2 (الجزائر)/ أ.د. تيغليت صلاح الدين جامعة سطيف 2 (الجزائر)	71
911-903	تعليمية الفلسفة والدراسات البيئية فاطمة صياد جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف(الجزائر)	72
922-912	ثنائية الحقيقة والمنهج في فلسفة "هانز جورج غادامير" د. آسيا واعر جامعة باجي مختار عنابة - الجزائر -	73
938-923	جودة الحياة المدرسية في المدرسة الابتدائية: من وجهة نظر المعلمين أحمد خان جامعة "محمد بن أحمد" وهران 2 (الجزائر)/ بدرة معتصم ميموني جامعة "محمد بن أحمد" وهران 2 (الجزائر)	74

950-939	75	حضور الجبل ورمزيته في تاريخ الفلسفة حاج بن دحمان جامعة غليزان (الجزائر)
963-951	76	دراسة تاريخية لكلمة الترحيب الملقاة من طرف " فاطمة بكارة " بمناسبة افتتاح مدرسة الإرشاد والتعليم بمنطقة سبدو -تلمسان 1953م- د. عمر جمال الدين دحماني جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس (الجزائر)
973-964	77	دور الإعلام العربي في تشكيل ثقافة الطفل د. لعويي يونس جامعة جيجل /ط.د: بوطيشة نصيحة جامعة جيجل
985-974	78	رمزية أسلوب التعبير النصي في الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من خطاب صفحات فيسبوك رباب بن عياش كلية علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 3
996-986	79	طبيعة الخبرة الفنية بين محاكاة أفلاطون وهرمينوطيقا غادامير ط.د. عبايد نورية جامعة ابن خلدون تيارت-الجزائر-
1008-997	80	مدينة قسنطينة في الفترة القديمة بين تاريخها العريق ونقص الإثباتات الأثرية د. بوزراع سفيان جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)/ سلامي توفيق جامعة قسنطينة 2(الجزائر)
1022-1009	81	مدينة هيوريجيوس من التأسيس الى الفتح العربي الإسلامي عمار نواره جامعة الجزائر 2(الجزائر)/ سنية صامت جامعة باجي مختار عنابة(الجزائر)
1040-1023	82	مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة ليسانس كلية العلوم الاجتماعية جامعة ابن خلدون- تيارت- المتزامنة مع جائحة كوفيد-19 ط.د / شعيب فتحة جامعة ابن خلدون تيارت (الجزائر) / شعشوع عبد القادر جامعة ابن خلدون (الجزائر)
1052-1041	83	نحو رؤية معاصرة لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التقليل من السلوك الانحرافي لدى المراهق المتمدرس د. خريش زهير جامعة تيارت (الجزائر)/ د. بوسكرة عمر جامعة المسيلة (الجزائر)
1061-1053	84	وسائل الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فترة ما بين 1931-1954 شهباني سماعيل المركز الجامعي مغنية (الجزائر)
1075-1062	85	علم اجتماع المخاطر نحو مقارنة سوسيو دينية -فلسفية مرباح مليكة جامعة ابن خلدون.(الجزائر)
1094-1076	86	التغير الاجتماعي وتأثيره على الخصائص البنائية الوظيفية للأسرة الريفية د. عبد السلام سليمة جامعة محمد بوضياف-المسيلة (الجزائر)

ثنائية الحقيقة والمنهج في فلسفة "هانز جورج غادامير"

Truth and Methodology in "Hans-Georg Gadamer"'s Philosophy

د. آسيا واعر*

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار عنابة - الجزائر -

assia.ouar@univ-annaba.dz

ملخص:	معلومات المقال
تعتبر ثنائية الحقيقة والمنهج من المسلمات التي اعتمدها العقل الإنساني في ممارساته الفكرية التي طالت جميع الأصعدة ابغية تحقيق العلمية، فكان بذلك ارتباط الحقيقة بالمنهج، إذ لا يمكن أن يصل العقل إلى الحقائق العلمية والمعرفية دون أن يعتمد منهجا يسير وفقه، في المقابل قوض "هانز جورج غادامير" المعادلة وأرسى حقائق مغايرة لما كان يعتمد العقل في العلاقة القائمة بين الحقيقة والمنهج، وهذا ما تهدف إليه ورقتنا البحثية في تحليل الآراء التي أتى بها وهو يؤسس لهرمونيوطيقا لفهم النص في الحقل المعرفي للعلوم الإنسانية، الأمر الذي أسفر عن نتائج حاولنا من خلالها ضبط العلاقة القائمة بين الحقيقة والمنهج ومدى مشروعية هذا الارتباط في الحقل المعرفي الإنساني.	تاريخ الارسال: 2022/09/27 الكلمات المفتاحية: ✓ الحقيقة ✓ المنهج ✓ الهرمنيوطيقا
Abstract :	Article info
We can say that the relationship between methodology and scientific truth is necessary, but it did not work with one of the German philosophers Our research paper aims to analyze the views that "Hans-Georg Gadamer" (1900-2002), has found and establishes a hormonal understanding of the text in the field of hermeneutics, which gave results through which we tried to adjust the relationship between scientific truth and methodology	Received : 27/09/2022 Keywords: ✓ truth ✓ method ✓ hermeneutics

* المؤلف المرسل: د. آسيا واعر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار عنابة

1. مقدمة:

لقد انشغل العقل الإنساني منذ عصور ما قبل الميلاد بالبحث عن الحقائق العلمية والمعرفية بشتى الطرق والوسائل، حتى يمكن القول أنّ مهمة تحقيق العلمية والتماسها قد باتت تشكل -ولاتزال- ديدن العقل الإنساني ومبتغاه، بل حتى أنّ هذه الممارسة من أعمال للعقل والسعي المسترسل في تحصيل حقائق الوقائع والظواهر إنما تشكل غاية الوجود الإنساني وجوهره، وماعرف في تاريخ الفكر الإنساني أنّ كانت آراء قوضت لوجود هذه الحقائق وجعلت من الإنسان مقياس كل شيء فما كان في نظره صادقا فهو صادق بالفعل وما كان كاذبا فهو كذلك بالفعل، موقف أشادت به السفسطائية في النصف الثاني من القرن الخامس قبل الميلاد، الأمر الذي تصدى له كل من سقراط، أفلاطون، بارمنيدس وأرسطو الذي قعد لقوانين الفكر وآلياته من خلال الأورغانون تصديا لما ساد من فوضى فكرية باسم السفسطائية آنذاك، وتعالص صياحات لاعلمية دون منهجية، الأمر الذي أدى إلى ربط الحقائق العلمية بالمنهج العلمية والقول بضرورة ووجوب التلازم بينهما. وظل الفكر الإنساني يسير وفق هذا المنطلق ليومنا هذا. مما ترتب المواجهة بإشكال تمثل مدى مصداقية التلازم القائم بين المنهج والحقيقة العلمية، ثم إن كانت هذه الأخيرة تشترك إجمالا في آليات الممارسة الفكرية.

تهدف ورقتنا البحثية هذه إلى تحليل العلاقة الكامنة بين الحقيقة والمنهج ليتبين أنّ البداهة الأولى تفرض على العقل هذه الدغمائية فرضا، باعتبار أنّ المنهج آلية تضبط القواعد الفكرية لتضمن نتائج صادقة خالية من التناقض والأخطاء، ولقد هرعت المباحث العلمية باعتماد المنهج العلمي في الدرس والبحث بغية تحقيق العلمية الأمر الذي لم يستغسه الفيلسوف الألماني "هانز جورج غادامير - Hans-Georg Gadamer (1900-2002)م" حين استوقف الحركة الفكرية برهة وهذا في ماخطه في "الحقيقة والمنهج"، إذ دعا إلى ضرورة الإحتراس في الممارسة البحثية في الحقل المعرفي للعلوم الإنسانية وهذا بالنظر إلى طبيعة مادتها والتي لايمكن بأي حال من الأحوال أن تعتمد المنهج العلمي السائد والذي لايسفر عن شيء من حقائقها، كما بين في غير ما موضع بصدق قضية الحقائق واللامنهج، أي يمكن أن نصل إلى اليقين المعرفي دون أن نعتد منهاجا معينا، بل حتى أنّ المنهج قد يكون في بعض المرات عائقا وحائلا دون تحقيق العلمية وهذا طبعاً في مجال العلوم الإنسانية وما يتشعب من فروعها.

إنّ طبيعة دراستنا اقتضت اعتماد المنهج التحليلي والذي بدوره يتضمن المنهج النقدي والمنهج المقارن مما أسفر عن نتائج لها وزنها وثقلها في الفكر الإنساني عامة وفي مباحث العلوم الإنسانية خاصة، وهذا ما سنحلله في نقاط تالية:

2. في علاقة الحقيقة بالمنهج

1.2 الحقيقة - truth:

الحقيقة منتهى الشيء، وهي "ما يصير إليه حق الأمر ووجوبه، وبلغ حقيقة الأمر أي يقين شأنه، والحقيقة في اللغة ما ما أقر في الاستعمال على غير وضعه،، وأحققت الشيء أي أوجبه، وتحقق عنده الخبر أي صح، وحقق قوله وظنه تحقيقاً أي صدّق، وكلام محقق أي رصين، والحق صدق الحديث، والحق اليقين بعد الشك" (منظور، 1932، صفحة 942)، والمستقصي للوجود الإنساني يجد أنه يشكل في جوهره وجوداً ساعياً لإدراك حقائق الأشياء ومطلقاها، سعي طال جميع الميادين وشتى مجالات الحياة، وما التعقل الإنساني وتأمله وتدبره إلا تجسيدا لهذا السعي المتواصل والمتواتر جيل بعد جيل.

تجدر الإشارة إلى أنّ المصطلح قد أخذ النصيب الأوفر من الدرس في الحقل المعرفي الفلسفي، مما أسفر عن تعدد الدلالة التي كانت تابعة لأطر وسياقات متباينة فيما بينها، وأصبح الهم الأول والأخير للعقل الفلسفي أن يضبط أولاً معنى الحقيقة ليتسنى له أن يختار اعتماد النهج السليم للوصول إليها، وإذا كنا نمر في عجالة عن أنواع الحقيقة التي تكون بكون مجاها، من حقيقة علمية، وحقيقة معرفية، وحقيقة إجتماعية، وحقيقة إقتصادية، وحقيقة سياسية(...) إلخ، أنّ أنّ الحقيقة الفلسفية تكمن في حقيقة الفهم وحقيقة آلياته والتي توصل إلى الحقيقة التي ليس بعدها شك، وقد حدد تفاصيل هذا أندري لالاند في موسوعته الفلسفية (لالاند، 2001، الصفحات 1539-

(1541)، وهذا حين استقرأ المعنى الدلالي للفظ عند بعض فلاسفة الفكر الغربي، فالحقيقي **Véritable** وهو مرادف للصفة **Vrai** ففي الكلام على الملفوظات يذهب لينتز أن كل مطابق للحقيقة يستحق أن يحظى بالموافقة ولا يمكن لأية واقعة أن تكون حقيقية أو موجودة، ولا يمكن وجود أي ملفوظ حقيقي دون أن يكون هناك سبب كاف لوجوده على هذا النحو، وليس على نحو آخر؛ أما ديكارت فيجعل الحقيقة كامنة في البعد الأنطولوجي الكامن في الذات الواعية لوجودها المجسد في الكوجوتي الديكارتية: أنا أفكر إذن أنا موجود. ليكون سؤال مدى إمكانية العقل في إدراكه للحقيقة الإنشغال الذي شد غالبية القضايا في المبحث الإيبستيمولوجي، ليجد العقل نفسه بين مد وزجر خاضة تلك الآراء التي تجعل من الإنسان معيار كل شيء وأنه لا وجود لحقائق خارج عنه، فما يراه حقيقة فهو حقيقة وما يراه باطلا فهو باطل وهذا ما كان من النهج السفسطائي منذ حق ما قبل الميلاد الأمر الذي أدى إلى استنفار تام لكل من سقراط، أفلاطون، وأرسطو هذا الأخير أتى بالأورغانون ليحد من السفسطة التي سادت الفكر وقتها والتي أدت بقلب الموازين وإلى ضياع الحقيقة.

لعل المواقف الريبية وما ذهب إليه الشكاك وكذا السفسطائية قد خلفت الأثر البالغ في الفكر الإنساني وفي السؤال عن البعد الأنطولوجي للحقيقة وعن إمكانية بلوغها، فالبحث عن النوع الذي يمكن للعقل أن يبلغه، ذلك أنها انقسمت حسب الدرس الفلسفي (صليب، 1982، صفحة 485) إلى:

- **مطابقة التصور أو الحكم للواقع:** وتعني اسم لما أريد به حق الشيء إذا ثبت، وقد تطلق الحقيقة على الشيء الثابت قطعاً وبقينا، فنقول هذه الشهادة مطابقة للحقيقة، وكقولنا الحقيقة التاريخية

- **مطابقة الشيء لصورة نوعه** أولمثاله الذي أريد لهُ وهي تمثل بهذا المعنى ما يصير إليه حق الشيء ووجوبه، كقولنا أن هذه الصورة مطابقة للحقيقة نريد بذلك أنها قد باغت الغاية في تعبيرها عن الشيء

- **الماهية أو الذات:** فحقيقة الشيء ما به الشيء هو هو، كالحَيوان الناطق للإنسان،

- **مطابقة الحكم للمبادئ العقلية:** وهذا ما يعبر عنه لينتز في قوله: "متى كانت الحقيقة ضرورية أمكنك أن تعرف أسبابها بإرجاعها إلى معات وحقائق أبسط منها حتى تصل إلى الحقائق الأولى" والحقائق الأولى هي الأوليات والمبادئ العقلية. مع العلم أن الحقائق تنقسم إلى **الحقيقة الصورية** وفي اتفاق العقل مع نفسه دون تناقض، وهذا ما ينطوي تحت مباحث المنطق الصوريين و**الحقيقة المادية** وهي اتفاق العقل مع الواقع ماديا كان أو نفسيا.

2.2 المنهج - Méthode:

المنهج هو الطريق، وهو "مجهود لبلوغ غاية، بحث، طريق نصل من خلالها، وبها، إلى نتيجة معينة، حتى وإن كانت هذه الطريق لم تتحدد من قبل تحديدا إراديا، ومترويا، هنا يطلق اسم الترتيب على فعل الفكر الذي يكون له، حول موضوع واحد، عدة أفكار، عدة أحكام، وعدة أدلة فيرتبها على أفضل وجه ليجعل الموضوع معروفا" (لالاند، 2001، صفحة 803)، فمنهج البحث العلمي يعبر عن المنطق الذي يتخذه الباحث وهو يريد أن يصل إلى نتائج صادقة يقينية لا يتخللها التناقض، آليات تمكن من اتخاذ المبدأ السليم والخطوات الصحيحة في عملية البحث هذه الأخيرة التي تلتزم بخطوات قد تتباين من علم لآخر، ولا يمكن بأي حال من الأحوال القول بالارتجال وبالصدفة في مجال البحث العلمي الأمر الذي أدى إلى ارتباطه ارتباطا لزوميا بالمنهج الذي يكفل له تحقيق الغاية والتي لأجلها شرع في بحثه وهي تحقيق أكبر قدر من النتائج الصادقة لتحليل إشكالات لقضايا مختلفة، لذا نجد أن المنهج يختلف باختلاف مضامين العلوم ومجال البحث فيها، فكان بذلك:

1.2.2 أنواع الميثودولوجيا

-منهج العلوم الرياضية

العلوم الرياضية هي علوم عقلية بالدرجة الأولى، تقوم على المنهج الاستدلالي وهو استخراج المجهول من مقدمات معلومة تتمثل في البديهيات والمسلمات والمصادرات التي يسقطها على مبحثيه الأساسيين ألا وهما: الجبر والهندسة، كما يعتمد عدة مناهج عقلية كالاستنتاج والاستنباط، والبرهنة العقلية والمنطقية حتى باتت نتائجه صادقة يقينية مطلقة

-منهج العلوم التجريبية:

العلوم التجريبية تختص بدراسة المادة والظواهر الفيزيائية، أي البحث في مادة هذا الوجود وفي تفاعلاتها، ثم البحث عن في نتائج هذا التفاعل. كان علماء العرب سباقين في هذا المجال وقد أبدعوا فيه "كالحسن ابن الهيثم" (965-1040م)، "أبو بكر الرازي" (864-923م)، "ابن سينا" (980-1037م)، "أبو الريحان البيروني" (973-1048م)، "بنوموسى بن شاكر"، "أبويوسف الكندي" (801-866م)، و"عبد الرحمان الخازني" (1115-1155م)، وغيرهم كثير الذين أسهموا في الحقل المعرفي الفيزيائي، ليتبعهم في ذلك "فرنسيس بيكون - Francis Bacon" (1561-1626م) في القرن السابع عشر وهذا في مؤلفه "الأورغانون الجديد- ارشادات صادقة في تفسير الطبيعة" (بيكون، 2013)، داعيا لتخطي وتجاوز الأورغانون القديم - يقصد به المنطق الأرسطي - الذي تبين أنه ليس بالآلية التي يمكن أن يعتمد عليها العقل الإنساني في فهم الطبيعة والوصول إلى دقائق نواميسها، بل يجب استعاضته بمنهج مغاير يكون دقيقا كما يكفل الكشف عن أسرار الطبيعة وحل ألغازها وبالتالي تتحقق السيادة عليها فيصبح الإنسان مسيطرا عليها لا مسيطرة عليه، يحمل ما أتى به فرنسيس بيكون في أورغانونه الجديد هو الدعوة الصريحة لتصفية الذهن من أي وهم عالق به ثم الشروع في اعتماد خطوات المنهج التحريبي والتي تختصر في نقاط أساسية هي:

الملاحظة: الخطوة الأولى في المنهج التحريبي

الفرضية: وهي الخطوة الثانية والتي يتم فيها وضع افتراض لتفسير الظاهرة الفيزيقية

التجربة: تمثل الخطوة الثالثة التي من خلالها يتم مدى مصداقية الافتراض العلمي من فسادة، فإذا صدقته التجربة يتحول الافتراض على قانون علمي، وإذا بينت خطأه تعاد صياغة فرضيات بديلة

-منهج العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية:

تختص العلوم الإنسانية بدراسة مجال الذات الإنسانية ومختلف أبعادها، التاريخية والنفسية، أما علم الاجتماع فيهتم بدراسة الوقائع الاجتماعية وما يتخللها من أحداث تسري بموجبها حياة الأفراد، لذا يمكن القول أنّ مادة العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية هي مادة حيوية تتمثل في الإنسان الذي يكون أساس درسها، بخلاف ميدان العلوم التجريبية التي تتعامل مع المادة كموضوع للدراسة؛ ولأنّ طبيعة الموضوع تقتضي اعتماد منهجا معينا، دعت الحاجة العلمية والمعرفية إلى اعتماد ما تقتضيه طبيعة الموضوع المراد البحث فيه، فتعددت المناهج في العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية إلى:

أ. المنهج الاسترداي - التاريخي:-

وهو منهج يعتمد في التأريخ وفي دراسة الواقعة التاريخية، التي تقوم في أساسها على عنصر أساس هو الزمان هذا الأخير الذي يختص علم الزمان باسترداده ليتمكن من تحليله ودرسه، استرداد عقلي ذهني بالدرجة الأولى معتمدا في ذلك على الآثار التي خلفتها الأحداث التاريخية خاصة الوثائق منها، والدرس والتمحيص في الوثيقة عمل دقيق رصين يعتمد خطوات أساسية كالنقد الخارجي - النقد التحصيلي أو النقد الفيلولوجي - والنقد الباطن للذات لا يكون التحقق من صحة الوثيقة إلا بواسطة كليهما وهذا عمل يطول شرحه (بدوي،

1977 الصفحات 221-283)

ب-منهج علم الاجتماع:

يختص علم الاجتماع بدراسة الظاهرة الاجتماعية وهذا من خلال اعتماده هو الآخر على الوثائق التي خلفتها لنا المنشآت الاجتماعية عبر تطورها الزمني، لذا فهو يعتمد منهج المقارنة ومنهج التغيرات المساوقة فضلا عن أهمية تحديد الظاهرة بطرق دقيقة حتى يتمكن من تطبيق المنهج الصحيح ليوصلنا إلى الكشف عن القوانين الاجتماعية التي تزخر بها منشآتها، كما يعتمد منهج الاحصاء الذي نُهل من علم الاقتصادي، والمنهج المونوغرافي، والقياس الاجتماعي (بدوي، 1977، الصفحات 222-231)

ج-المنهج الفلسفي:

الفلسفة هي محبة الحكمة، والحكمة هي إصابة الحق في القول والعمل، ومن هنا كانت المهام الرئيسية للفكر الفلسفي هو البحث عن الحقيقة، الحقيقة الموجودة في ذات الإنسان وفي وجوده وفي كل ما يترتب عن هذا الوجود، حقائق لا يمكن لها أن تكون إلا باعتماد منهج معين قال به الفلاسفة، والذي من بينه:

-منهج التهكم والتوليد:

وهو المنهج السقراطي الذي يقوم بالدرجة الأولى على الحوار أو الجدل حول إشكال قضية ما، ومنه إلى استخراج الحقيقة من الآخر بواسطة استنباط ما يملك من معارف ومعلومات، ممارسة عرف بها سقراط أولاها التهكم وهو التظاهر بقبول رأي الآخر وادعاء الجهل التام، والاستمرار في ما يقول به، إلى أن يبين له عبر الجدل المستمر مدى تناقض أفكاره أو غلطها فيجعل الآخر يكشف خطأ ما يعتقد ويصححه بنفسه، وثانيها التوليد وهو توليد الفكرة الصحيحة من خلال محاورات مسترسلة تتأرجح بين المساءلة والإجابة، فالانفاق على ما يوافق العقل لا ما هو خاضع للأهواء والرغبات، فالوصول إلى الحقيقة لا يكون إلا باعتماد خطوات معينة قال بها العقل -ولا يزال- منذ عصور ما قبل الميلاد إلى يومنا هذا كالمنهج السقراطي الذي في عمومته يعتمد الكم الهائل من المادة العلمية مع القدرة على توظيفها في مجالها وهذا باعتماد آليات عقلية منطقية حجاجية.

- المنهج التمثيلي:

وهو الحكم على شيء معين لوجود ذلك الحكم في شيء آخر، أو إثبات حكم في أمر لثبوته في أمر آخر لعل مشتركة بينهما، وهونوع من أنواع الاستدلال العقلي الذي قال به أرسطو في منطقته، وهو 'استدلال دقيق فيه ضبطا للحدود، ولما بينها من علاقات، وهوما يطلق عليه في الرياضيات بالتناسب الهندسي، فضلا عن أنّ هذا المنهج يؤدي إلى تكوين المفاهيم، فهو وسيلة للتعميم. فقد اعتمده أرسطو في الميدان البيولوجي وكذا الميدان الأخلاقي (وعزيز، 2008، صفحة 49)

منهج الشك واليقين:

وهو المنهج الذي ننتقل فيه من الشك إلى اليقين، منهج دعا إليه أبوالعقلانية الحديثة: "رينيه ديكارت - René Descartes (1596 - 1650)م وهذا في مؤلفه: "حديث الطريقة"، و"مقال عن المنهج"، و "تأملات ميتافيزيقية"، حتى أنه يمكن القول أنّ غالبية ما خطه ديكارت إنما يصب في المنهج الذي دعا إليه، منهج أوصله إلى اليقين من منطلق الشك، هذا الأخير الذي كفل له الوصول إلى كبرى اليقينية الكونية: كحقيقة وجوده وحقيقة وجود هذا العالم وحقيقة الوجود الإلهي (ديكارت، 2008)

-المنهج الفينومينولوجي:

وهو المنهج الذي نادى به "ادموند هسرل - Edmund Husserl (1859 - 1938)م المنهج الذي يخول للفكر الفلسفي وهو مقدم على كشف الحقائق وضبط الماهية بأن يجعلها علما دقيقا صارما، المنهج الذي يزاوج بين العقلانية والتجريبية وهذا بتحديد خطوات عملية الفهم الإدراكي، لا يجعلها على المستوى الحسي التجريبي وإنما يتجاوز إلى تحليل ما يحدث من عملية الفهم في الذات

الإنسانية، أي محاولة الفهم لا تكون على مجرى ما يحدث في الحواس وإنما كما يظهر على مستوى الوعي. فالحقيقة عند هسرل تتجاوز المفهوم الحسي التجريبي، وإنما تكمن في التصورات والأفاهيم كما هي موجودة في الذهن (هسرل، 2007).

هذا إضافة إلى مناهج أخرى اعتمدها الفكر الفلسفي: كالمناهج التحليلي، والمنهج البنيوي والمنهج التفكيكي والمنهج التأويلي... (إلخ)، وغيرها من المناهج التي يرى فيها أصحابها أنها تمثل الأسلوب الأنجع والأمثل لأي بحث علمي ولأي ممارسة فكرية يمكن أن تحقق الهدف المرجو والغاية المنشودة في الوصول إلى الحقيقة العلمية التي تأتي تباعا لما يعتمده الفكر في الدرس والتمحيص في تحليل قضاياها ورؤاه العلمية والفلسفية. تجدر الإشارة إلى الفرق الكامن بين المنهج والمذهب، وعدم اعتبارهما واحدا فإذا كان الأول وكما أوضحنا أعلاه عبارة عن طرق وأساليب في عملية البحث عن الحقائق العلمية، فالمذهب هو بالدرجة الأولى معتقد أولي ينطلق منه صاحبه لبناء ايديولوجيته عموما، إذ يمكن القول أنّ المذهب يعتمد منهجا معينا، كما يمكن القول أنّ المنهج يمد في الكثير من الأحيان بأسس نشأة مذهب معين، حتى يمكن القول أنّ العلاقة الكامنة بين المنهج والمذهب هي علاقة تداخل وتكامل في نفس الوقت؛ ومهما يكن من أمر فإننا ننوه بأنّ دراستنا لم يكن هدفها تحليل منهج بعينه الأمر الذي سيأخذ حتما تحليلا مطولا معمقا وإنما أردنا أن نضبط الماهية ونحدد أهمية المنهج ومدى تبيان ارتباطه بوضع خطوات دقيقة صارمة، وقواعد علمية لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يحقق الدرس والبحث الأكاديمي نتائج علمية خالية من الأخطاء والتناقض إلا باتباعها بغض النظر عن المجال العلمي الذي ينتمي إليه البحث.

3. هانز جورج غادامير وسؤال الحقيقة:

إنّ هدف ورقتنا البحثية هذه يكمن في تحليل الرؤية الغاداميرية في العلاقة القائمة بين الحقيقة والمنهج، دغمائية العقل في المبدأ والمنطلق للتأسيس العلمي، هذا الأخير الذي يمكن وحسب غادامير تأسيسه من غير منهج محدد، هذه المقولة صالحة وواجب العمل بها في حقل العلوم الإنسانية باعتبار طبيعة مواضيعها التي تختلف إختلافا راديكاليا عن القضايا العلمية التي تكون فيها الحقائق مرهونة بالمنهج العلمي، وهنا نجد أنفسنا أمام إشكال كيفية الوصول إلى الحقائق دون منهج وسبيل محكم، ولعلّ النقاط التالية كفيلة بتحليل شيء مما ذهب إليه غادامير في رؤاه الفلسفية لإلتماس حقائق العلوم الإنسانية وتفصيل هذا في مايلي:

3.1 التجربة الفنية والأمنهج:

يحدد غادامير الدلالة الأساسية لسؤال طبيعة العمل الفني، وكيف أنّ هذا السؤال يوصل بالمشكلات الفلسفية الأساسية، علينا أولا أن نتبصر في الأحكام المسبقة الماثلة في مفهوم مثل علم جمال فلسفي، باعتبار أنّ هذا الأخير وحسب غادامير يُشكل أحدث الفروع الفلسفية، "فالمعرفة الحسية لم تعترف بحقها في الإستقلال إلا عقلانية عصر التنوير في القرن الثامن عشر، ومن خلالها استقل نسبيا حكم الذوق عن الفهم ومفهوماته، وكان هذا تحديدا مع "إيمانويل كانط" في مؤلفه "نقد ملكة الحكم" والذي أسس لمشكلة علم الجمال من حيث دلالاته المنهجية، فاكشف في الشمولية الذاتية التي يتمتع بها حكم الذوق الجمالي، المطالبة القوية والشرعية للاستقلال الذي يمكن للحكم الجمالي أن يبينه بمقابل دعاوي الفهم والأخلاقية، فذوق الملاحظ يجب أن لا يُفهم بوصفه تطبيقا لمفهوماته، أو معايير، أو قواعد، أكثر من أن يُفهم بأنه عبقرية الفنان" (غادامير، طرق هيدجر، 2007، صفحة 222)، وإن كان هذا يدل على شيء فإنما يدل على أنّ الممارسة الفنية لا تتحكم فيها معايير أو قواعد بقدر ماتكون نابعة من الملكات الفردية لخواص الذات الإنسانية، ذلك أنّ "ما يدخر الجميل لا يمكن أن يظهر على أنه خاصية محددة ومعروفة لموضوع ما، إنما هو بالأحرى يجلي نفسه في عامل ذاتي: أي تكثيف الشعور بالحياة من خلال المطابقة المتناغمة بين الخيال والفهم. فما نخبه في الجميل - وفي الطبيعة وفي الفن كذلك - هو الإلتعاش الكلي والتفاعل الحر لجميع قوانا الروحية" (غادامير، طرق هيدجر، 2007).

لذا يخوض غادامير سؤال البحث في التجربة الفنية ليجد أنّ هذه الأخيرة تتعالى عن المنهج بحكم طبيعة قضاياها، فسؤال الحقيقة هو سؤال معرفي بالدرجة الأولى، وهنا أي في مجال التجربة الفنية لا نجد أن هناك منهجا معينا يحدد كيفية الذوق السليم، فحسب رأيه -

غادامير - أنّ مفهوم الذوق يدل ضمنا على نمط معرفي وعلامة الذوق السليم هو أن يكون قادرا على البقاء على مبعده منا ومن خياراتنا الشخصية، ثم أنّ الذوق في طبيعته الجوهرية إنما هو ظاهرة إجتماعية، ذلك أنّ الحكم الكلي الصادر فيه إنما يرجع إلى الحكم الجماعي لا الكلي لذا قد يجب المرء شيئا يرضيه ذوقه الخاص، لذا لم أن يكون هناك رفضا في هذا المجال لاجدلا فيه، وهذا ليس فقط لسبب عدم وجود معايير تصورية كليه يجب أن يقبلها كل فرد، بل لأنّ المرء لا يبحث عن هذه المعايير ولا يعتقد بصحتها حتى لو وجدت وقال العقل بها، كما أنّ الذوق الذي تمتلكه الذوات هومن صميم البنية الإنسانية ولا يمكن أن يقوم العقل بوضع برهنة عليه، ولا يمكن أن يستبدله بآخر عبر محاكاة (غادامير، 2007، صفحة، 91)، لذا يذهب غادامير إلى أنّ الذوق شبيه بالحاسة إذ يعمل من دون معرفة الأسباب، ولأقاردا على توضيحها عندما يصدر أحكاما إزاء أمر ما، ولعل الإشكال الذي نجد أنفسنا بإزاءه هو عنصر التعميم الإجتماعي المنبث في مفهوم الذوق والمتمثل في الموضوعة التي تدل على أنّ المفهوم يتضمن قانونا متغيرا ضمن كل ثابت من السلوك الإجتماعي، إنها رؤية الأشياء من وجهة نظر عامة، والتي تشكل عبر الكلية التجريبية، واهتمامات الآخرين؛ وعلينا أن ننوه بأن غادامير لا يجعل من الذوق تابعا للمجتمع وإنما هو ملكة فكرية تخص التمييز، كما أنّ الذوق خال تماما من عنصر الإدراك؛ ودون الخوض في التفاصيل الجزئية التي أتى بها غادامير من خلال ما أتى به إيمانويل كانط في نقده لملكة الحكم الجمالية؛ فإنه يوجه الفهم للأعمال الفنية وما تحمله من خبرات عوض الأحكام أو المقاصد أو عبقرية الفنان، وهو يحاول وصفها بدقة ليكون العمل الفني محور هذه الخبرة لا المتلقي، لينتهي إلى أنّ الحقيقة ليست حكرا على العلم، فللعمل الفني زعم بالحقيقة. الأعمال الفنية ليست معزولة عن العالم وخبرة الفن لا تتخلى عمن لا يحدث فيها تغيير. لا تتضمن الخبرة الأصيلة بتلك الأعمال إعادة تشكيل تاريخية لظروف إنتاجه بل علاقة تبين بها أنه مازال لديها شيء تقوله في عهدنا (هوندرتش، 2003، صفحة، 218).

يذهب غادامير وهو يقوم بإحياء سؤال الحقيقة الفنية إلى ضبط مفاهيمية الوعي الجمالي في تاريخ الفكر الإنساني، فمن كانط الذي حدده في سياق المبدأ الزمكاني والذي وسمه بعلم الجمال المتعالي، ومبدأ الجميل والسامي في الطبيعة والفن بنقد ملكة الحكم الجمالي، إلى فريدريك شلر حول المفهوم إلى مطلب أخلاقي بقاعدة: "لنعش على نحو جمالي!"، الأمر الذي أدى حسب غادامير إلى "نتائج بعيدة إذ بات فن المظهر الجمالي، متناقضا مع الواقع العملي، كما أنه فهم بموجب هذا التناقض، وبدلا من أن يكمل الفن والطبيعة بعضهما بعضا، صارا متناقضين مضهرا وواقعا" (غادامير، 2007، صفحة، 147)، فالفن بالمفهوم الغاداميري إنما يتضمن التحويل الواعي للطبيعة من أجل خدمة الإنسان وبالتالي الفنون الجمالي تكون بشكل أو بآخر تكملة للواقع، هذا الأخير ما إن امتثل للحكم الجمالي فإنه سيتم تجاوز حدود الواقع إلى مملكة مثالية ضد جميع الانتهاكات، وإذا أردنا أن نحدد دلالة الجمالي من منظور غادامير نجد أنها تمثل كل "عمل فن وخبرة على عملية تجريد معينة، وبغض النظر عن كل شيء يتأصل فيه العمل يصبح هذا العمل عملا فنيا خالصا، وإقامة هذا التجريد يقوم الوعي الجمالي بمهمة إيجابية بحد ذاتها، فهو يرينا ما هو العمل الخالص للفن، وهو يشيح له أن ينوجد، وهذا ما يصطلح عليه بالتمييز الجمالي (غادامير، 2007، صفحة، 150)، هذا التمييز الذي ينجزه الوعي الجمالي يخلق وجودا خارجيا من أجل ذاته وهذا في مختلف المؤسسات الفنية والجمالية، ليخوض غادامير تفاصيل وجزئيات العمل الفني وإنتاجه، والذي يتساءل ع كيفية إصدار الأحكام عن إكتمال عمل الفن، وتحديد عن المعيار الذي يقوم عليه حكمنا هذا، هذا إذا كنا نعلم أنّ لكل فإنه يقاس بمعيار الغرض الذي يؤديه، وهذا ما نجده في عمل الفن الذي تكون نسبة كبيرة منه لا تحقق غرض الاستخدام والاستعمال، لإعتبارات جوهرية وهذا في أنه ما يقدم نفسه هو فعل العقل والروح الذي يستجمع نفسه تاريخيا، والتجربة الجمالية هي الأخرى نمط من الفهم الذاتي،

ومهما يكن من أمر ودون أن نتوغل في جزئيات وتفاصيل الذوق والفن والجمال راح غادامير يثبت من خلال مباحث الفني والجمالي أنّها ذات طابع متعال له من التأويلية والوعي الجمالي ما يخول الدرس الموضوعي في هذا المجال المعرفي ومن التأويلية الجمالية إلى التأويلية التاريخية في محطة من محطات الفكر الإنساني في مجاله الإنساني وهذا ما نلتمس نقاطه في عنصر موال

2.3 الذات والموضوع والتأويلية الفلسفية::

لا إنسان من دون تاريخ ولا تاريخ من دون تراث لذا يجد العقل الإنساني نفسه دائم التفاعل مع تاريخه وهذا من خلال تراثه، وبالتالي تفاعل الذات مع الموضوع وتفاعل الأنا مع شيء ما، ويخضع الموضوع لدورات تاريخية في الفهم هذه الأخيرة التي تكون بدافع ما سواء في الدفاع عن النص المقدس من هجمات دخيلة، أو بدافع إحياء التراث واستخراج مكنوناته. وهذا ما حدث في العالم المسيحي في الفكر الغربي كما استقصى ذلك غادامير (غادامير، 2007، صفحة، 50).

يعد كيفية البحث في الحقل المعرفي للعلوم الإنسانية الإشكال الرئيسي الذي يتمحور وفقه نتاج الفكر لغادامير، ذلك أنه رأى من الخطأ المنهجي اعتماد منهج العلوم الطبيعية في درس قضايا العلوم الإنسانية، وهذا ما كان يميز الدراسات السابقة والحافل بها تراث الفكر الغربي، ووجب أن نتخذ منهاجاً يليق بطبيعة قضايا العلوم الإنسانية، فالعلوم الإنسانية هي "علوم الروح" تدرك ذاتها بوضوح شديد من خلال قياسها بالعلوم الطبيعية التي يضمحل فيها الأثر المثالي المتضمن في الروح ومفهوم علم الروح" (غادامير، 2007، صفحة، 49)، وما يريد غادامير تفصيله من خلال هذا محاولة لفت الإنتباه إلى أنّ ال آلية الموجودة في العلوم الطبيعية ومنهجها المعتمد في المواد الجامدة لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نعتمده في دراستنا لمجال العلوم الإنسانية، فالقضية ليست بضبط الكليات والقوانين التي تسير بموجبها المادة وإنما هي درس لتسلسل أحداث الآدمية والدولة والشعب.

إنّ المنهج الذي يشيد به غادامير والذي يرى أنه الأنسب في العلوم الإنسانية هو النابع من طبيعة هذه القضايا فمادام أنّها علم الروح فلا بد وأن ينبع منهجها من الروح ليتفق مع طبيعتها ويتمكن من الوصول إلى نتائج تختلف كثيراً عن نتائج العلم الطبيعي، فالمنهج يكون نابعا من الذات لا خارج عنها، وإذا كان الباحث في هذا المجال يتعامل بشكل أوبآخر مع النص، فالآلية البحثية تتقضي مدى تفاعل الذات مع النص من خلال الحوار والاندماج معه، أي من خلال تشكيل وعي تأولي يؤدي إلى فهم جديد يتم في أفق الحاضر، ثم على الباحث أن يتقن كيفية التعامل مع النص وكيفية التحوار معه حتى يستنبط أموراً لم تكن لتبين من قبل، فغادامير يقول بالفاعلية المتسلسلة والتواصلية عبر التاريخ التي لا يقف فيها المعنى من فترة زمنية محددة وإنما تتوالى المعاني بحسب القراءات والحوارات التي نسقطها على النص، لأنّ المعنى حسب غادامير لا يكون معطى وإنما هو معنى يحدث فينا أي أليشيا (اللاحجب)، أي تعبر عن إنكشاف لأي حجب كانت تحجب المعنى عن الذات.

إنّ المبادئ الدائمة التي ألفها العقل الإنساني في شتى الميادين العلمية والمعرفية وهذا في توحي الروح العلمية من خلال إلتماس الموضوعية وتفادي الذاتية بغية تحقيق العلمية لم تعد لها أية قيمة معرفية عند غادامير، معادلة قلب موازينها حين انتقد أولئك الذين يتطلعون إلى الموضوعية ويرون أنّها لا تكون إلا بإعادة قراءتها في سياقها التي كانت فيه، فالموضوعية التاريخية مثلاً عند كل من دالتاي وشلاير ماخر لا يمكن لها أن تكون إلا إذا عدنا إلى ذلك العصر وإلى مفاهيمه وانقطعنا عن واقعنا وتخلينا عن أحكامنا السابقة، وهذا ما ينتقده غادامير ويرفض فكرة التخلص من الذاتية، هذه الأخيرة التي تؤدي دوراً حاسماً في فهم النص كما تؤسس موقف وجودنا الراهن كنقطة إنطلاق لفهم الماضي والحاضر معاً، فالفهم إنما يتحدد بتفاعل قائم بين الذات والموضوع، وبين الفعل والشيء.

إنّ المنهجية المعتمدة في العلوم الإنسانية حسب غادامير هي الهرميوطيقا: التأويلية أو كما يعرف عنه هي التأويلية التاريخية، التي تجمع بين الذات والنص وطبيعة فهم النص بالدرجة الأولى، لذا وجب اتقان الممارسة التأويلية وضبط آلياتها وهذا في التعامل مع النص وفي فهمه أيضاً، وعلى القراءات الأولية أن تضبط منطلقها أولاً وكما كان من قراءات للتراث الفكر الغربي ذلك أنّنا "قد نقرأ ولا نفهم بسبب آلية القراءة، كالتعامل مع اللغة الأجنبية - وليس مع لغة البحث السائدة في العصور الوسطى: اللاتينية لذلك كان من الضروري من أجل دراسة التراث في أصوله تعلم الإغريقية والعبرية وكذلك اللاتينية النقية. لقد زعمت التأويلية عبر تطبيقاتها تقنيات خاصة، الكشف عن المعنى الأصلي للنصوص في كلا التراثين" (غادامير، 2007، صفحة، 258)، ثم أنّ على التأويلية أن "تتخلص يوماً ما من جميع تحديداتها

الدوغمائية، لتصبح حرة وتحقق ذاتها، وبهذه الطريقة يمكنها أن ترتفع إلى مستوى أورغانون تاريخي كلي" (غادامير، 2007، صفحة، 261)، أمورا عديدة وقضايا عدة أغفلها العقل الغربي عامة وشلايرماخر خاصة في تاريخ التأويلية، رغم أنها تهيمن على مشكلة التأويلية ألا وهي تحديد معنى الفهم وطبيعته، القضية التي استدرك غادامير تفاصيلها فيما بعد فالفهم عنده يتمثل في "أن يفهم أحدا الآخر، إنَّ الفهم هو أساسا اتفاق. لذلك يفهم الناس، في العادة بعضهم بعضا على نحو مباشر، أو أنهم يجعلون من أنفسهم مفهوماً كم أجل الوصول إلى اتفاق، إنَّ بلوغ فهم ما هودائما بلوغ فهم حول شيء ما. وفهم أحدا الآخر يتعلق دائما بشيء ما، ونحن نتعلم من اللغة أنَّ موضوع الفهم ليس مجرد موضوع اعتباري للمناقشة، ومستقل عن عملية الفهم المتبادل، إنما هو في الحقيقة سبيل الفهم ذاته وهدفه، فإذا فهم شخصان أحدهما الآخر بمعزل عن أي موضوع معين، فهذا يعني أنهما يفهمان أحدهما الآخر ليس في هذا الجانب أوداك فقط، إنما في جميع الأشياء الجوهرية التي توحد الكائنات الإنسانية" (غادامير، 2007، صفحة، 262)، أما حينما يلف التشوش الحياة الطبيعية بصير حينها الفهم مهمة خاصة، إذ ينشأ سوء الفهم، أو شيء من الغرابة وعدم الوضوح، فيتحوّل بذلك المعنى المعطى إلى معنى رأي الآخر، أو رأي الأنت، أو رأي النص، ومع هذا تأتي المحاولات لأن يصل فيها المرء إلى موافقة حقيقية، فنحن عندما نتناول "نصا أجنبيا فإنه يكون موضوع تأويل قواعدي ولغوي، ولكن هذا مجرد شرط أولي في محاولة فهم مضمون ما يقال، تنشأ بشكل واضح مشكلة الفهم الحقيقية عندما يقوم السؤال التالي: كيف توصل إلى رأي كهذا؟" (غادامير، 2007، صفحة، 266).

يذهب غادامير إلى أنَّ الفهم في العلوم الإنسانية هو فهم تاريخي أساسا، بمعنى أنَّ النص لا يفهم في هذا المجال إلا إذا فهم بطريقة مختلفة بحسب ما تقتضي المناسبة، أي ضرورة اعتبار التوتر القائم بين هوية الموضوع المشترك والحالة المتغيرة التي يجب أن يفهم فيها هذا الموضوع. لتكون حركة الفهم التاريخية هي المركز الحقيقي للبحث التأويلي الملائم للوعي التاريخي، "فالفهم عند غادامير ليس ليس منهجا يطبقه وعي بحثي على موضوع يختاره، ليقدم من ثمة كمعرفة موضوعية، إنما الوعي المتموقع ضمن حدث التراث، أي عملية نقل التراث هوشروط قبلي للفهم، فالفهم ينكشف عن أنه حدث، وتتمثل مهمة التأويلية التي ينظر إليها فلسفيا في التساؤل عن نوع الفهم، ونوع العلم، الذي هو نفسه يتقدم من خلال التغير التاريخي" (غادامير، 2007، صفحة، 420)،، وعلينا أن ننوه بأنَّ التأويلية التاريخية ليست بالدراسة التاريخية التي يحاول فيها المؤرخ أن يكشف من خلال النصوص شيئا عن الماضي، فهو يستخدم المادة التراثية ليستكمل ما تقوله النصوص ويتحقق منه أما التأويلية التاريخية فمفهومها يتطابق مع مفهوم التعبير الذي يتجاوز معناه الكلاسيكي في أنه مصطلح بلاغي يشير إلى العلاقة القائمة بين اللغة والفكر، وإنما بمفهوم عما تعبر عنه الكلمات وما يتم عليه التعبير، وبهذا تشير دلالة التعبير إلى الحقيقة التي يتعين علينا استكناهها أي يشير إلى المعنى الخفي لا إلى المعنى المقصود، وبغض النظر عن الاختصاص العلمي ومجاله فإنَّ المهمة الأساسية للتأويل - حسب غادامير - إنما تكمن في ضرورته اللازمة حين لا يمكن فهم معنى نص ما فهما مباشرا، كما أنه ضروري حين لا يجد المرء في نفسه استعدادا لأن يثق بما تعرضه علينا ظاهرة ما.

3.3 اللغة والممارسة التأويلية:

يذهب غادامير حيال ممارستنا الفلسفية حيال ما نواجهه من إرث في فكرنا الفلسفي أن "نتوصل إلى المهمة التأويلية نفسها. فالتفلسف لا يبدأ من نقطة الصفر، بل يجب أن نفكر ونتكلم باللغة التي بحوزتنا سلفا. وهذا يعني اليوم، كما كان يعني أيام السفسطائيين القدماء، قيادة اللغة، إبعادها عن طريقتها الساذجة في قول شيء ما، والعودة بها إلى الطريقة المشتركة في قول الأشياء، وإلى المجتمع الذي يدعم طريقة القول هذه" (غادامير، التلمذة الفلسفية - سيرة ذاتية، 2013، صفحة: 305)، وهنا إشارة إلى أنَّ اللغة الفلسفية وجب أن تعتمد لغة الكل - المجتمع - بدل الجزء - الفرد الواحد -

تؤدي اللغة دور الوسيط في التجربة التأويلية، ذلك أنَّ الفهم لديه لا يستند إلى أن يحل شخص في آخر، فأن نفهم ما يقوله شخص ما هو أن نصل إلى فهم معين عن موضوع حديثه، لا أن نلج داخله ونعيش خبراته، وهذه الممارسة إنما هي ممارسة ذات أساس لفظي، بالدرجة

الأولى، وما هو متعارف عليه أنّ الإشكالية الخاصة للفهم هي من اهتمام التأولية -تنتهي تقليديا إلى ميدان القواعد والبلاغة، فاللغة هو الوسط الذي يحدث فيه الفهم والاتفاق الجوهراني بين طرفين اثنين. ولعلّ الحقل اللغوي عند غادامير هو ما يشكل أساس قيام التجربة التأولية الفلسفية هذا ما أفاد به بالتفصيل في "في أصول التأولية الفلسفية" (غادامير، التلمذة الفلسفية - سيرة ذاتية، 2013) هذا من جهة ومن جهة أخرى فإنّ اللغة تعد من شروط وأساسيات الفهم هذا الأخير الذي يكون في بعض من المرات متوقفا معطلا نتيجة للعملية اللغوية التي نحتاج إلى الترجمة في حل أزمة إعاقة الفهم، وهذا في القيام بعملية الترجمة بأساليب موضوعية يمكن من خلالها أن نحافظ على نقاء وصفاء المعنى كما هو من دون زيادة أو نقصان أوحى من دون أدنى تحريف، فالترجمة هي "عملية نقل للمعلومات على نحو خاص وهنا يجب على المترجم أن يترجم المعنى ليفهم في السياق الذي يحيا فيه المتكلم الآخر، كما يجب أن يكون مفهوما ضمن عالم لغة جديدة، فيجب أن يؤسس شرعيته ضمنها بطريقة جديدة" (غادامير، 2007، صفحة 506)، من هذا المنطلق يذهب غادامير إلى أنّ الترجمة هي ذروة التأويل الذي يكون المترجم للكلمات.

إنّ الفهم يرتبط عند غادامير بالكلام لا بالترجمة، فأن نفهم لغة أجنبية يعني أننا لسنا بحاجة إلى ترجمتها إلى لغتنا الخاصة، لذا فالمشكلة التأولية تعني أولا وأخيرا ببلوغ فهم مناسب عن موضوع الكلام لالذي يحدث عبر وسيط اللغة، أما المحادثة فهي عملية لباوغ فهم ما، ومهما يكن من أمر فإنّ اللغة واللفظ لهما من الأهمية في عملية الفهم والتأويل، ذلك أنّ مشكلات التعبير اللفظي هي مشكلات الفهم عينها والفهم برمته هو تأويل، والتأويل برمته يحدث في وسط لغة. إذ يمكن القول أنّ الظاهرة التأولية حالة خاصة من حالات العلاقة العامة بين التفكير والكلام التي تخفي الفتها المغمزة دور اللغة في الفكر، كما أنّ اللغة تحدد الإطار العام للممارسة التأولية موضوعا وفعلا (غادامير، فلسفة التأويل، الأصول، المبادئ، الأهداف، 2006).

4. خاتمة:

إنّ ما أدلينا به في ورقتنا البحثية هذه يعد غيض من فيض مما أتى به جورج هانز غادامير في مصدره "الحقيقة والمنهج" يمكن أن نقول عنه مشروع تأسيسي لإعادة النظر في كيفية الممارسة الفكرية للعلوم الإنسانية التي أخفق العقل في حقها حين التمس المنهج العلمي في درس قضاياها، فتحقيق اليقين العلمي والمعرفي بالنظر الغاداميري لا يكون أبدا من منطلق ما أخذت به العلوم التجريبية والعلوم الطبيعية، هذه الأخيرة التي يكون محور التعامل الأول والأخير مع المادة، وهذا ما يتعالى عليه غادامير ويضع علامات إستفهام كبرى في إمكانية مزاجية المادي بالروحي؟

إنّ طبيعة العلوم الإنسانية وما لها من مجالات متعددة ذات الطابع الروحاني وجب التفتن إلى المنهج المناسب والدقيق الواجب اعتماده في درس قضاياها ولا يجد غادامير إلا: "الهرمنيوطيقا أي التأولية" سبيلا لذلك، ليجعل من الدرس في هذا الحقل المعرفي مفتوحا على مصراعيه وتؤدي آليات الفهم والتأويل وانصهار أفق الحاضر بكل ما له وما عليه مع أفق الماضي وهذا ما يصطلح عليه غادامير بالتحام الآفاق، الذي تفرز عصارته ما يطمح إليه العقل وما سعى إليه منذ أمد بعيد في تحقيق اليقين المعرفي والتماس حقائقه في المجال المعرفي للعلوم الإنسانية، ولعل ما نود أن نشير إليه هل فعلا تمكن العقل الإنساني من اعتماد مذهب إليه غادامير في تحقيق العلمية في مجال العلوم الإنسانية، أم أنّ الأمر لم يتعدى قراءات أولية ودعوات صريحة لما أتى به منذ عقدين من الزمن.

5. قائمة المراجع:

- ابن منظور. (1932). لسان العرب . القاهرة : دار المعارف .
- إدموند هسرل. (2007). فكرة الفينومينولوجيا . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .

- الطاهر وعزيز. (2008). *المناهج الفلسفية*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- أندري لالاند. (2001). *موسوعة لالاند الفلسفية*. بيروت: منشورات عويدات.
- تد هوندترش. (2003). *دليل أكسفورد للفلسفة*. ليبيا: المركز الوطني للبحث والتطوير.
- جميل صليبا. (1982). *المعجم الفلسفي*. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- رينيه ديكارت. (2008). *حديث الطريقة*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- عبد الرحمن بدوي. (1977). *مناهج البحث العلمي*. الكويت: وكالة المطبوعات.
- فرنسيس بيكون. (2013). *الأورغانون الجديد - إرشادات صادقة في تفسير الطبيعة*. القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع.
- هانز جورج غادامير. (2007). *الحقيقة والمنهج - الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية*. طرابلس: دار أويا للنشر والتوزيع والتنمية والثقافة.
- هانز جورج غادامير، (2013)، *التلمذة الفلسفية - سيرة ذاتية*، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة
- هانز جورج غادامير، (2007)، *طرق هيدجر*، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة
- هانز جورج غادامير، (2006)، *م، فلسفة التأويل، الأصول، المبادئ، الأهداف*، بيروت، المركز الثقافي العربي